مقدمة تفسير سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو عيسى الترمذي 2887 حدثنا قتيبة وسفيان بن وكيع حدثنا حماد بن عبد الرحمن الرواسي عن الحسن بن صالح عن هارون أبي محمد عن مقاتل بن حيان عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

"إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر" مرات ثم قال هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث حميد بن عبد الرحمن وهارون أبو محمد شيخ مجهول وفي الباب عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولايصح لضعف إسناده وعن أبي هريرة رضي الله عنه منظور فيه

أما حديث الصديق رضي الله عنه فرواه الحكيم الترمذي في كتابه نوادر الأصول وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه فقال أبو بكر البزار 2304 حدثنا عبد الرحمن بن الفضل حدثنا زيد هو ابن الحباب حدثنا حميد هو المكي مولى آل علقمة عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس ثم قال لا نعلم رواه إلا زيد عن حميد.

وقال الحافظ أبو يعلى 6224 حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل حدثنا حجاج بن محمد عن هشام بن زياد عن الحسن قال سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في ليلة أصبح مغفورا له ومن قرأ حم التي يذكر فيها الدخان أصبح مغفورا له إسناده جيد.

وقال ابن حبان في صحيحه 2574 حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف حدثنا الوليد بن شجاع بن الوليد السكوني حدثنا أبي حدثنا زياد بن خيثمة حدثنا محمد بن جحادة عن الحسن بن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله عز وجل غفر له

وقد قال الإمام أحمد 526 حدثنا عارم حدثنا الفاء عن أبيه عن رجل عن أبيه عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا إله إلا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها أو فوصلت بسورة البقرة ويس قلب

القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله تعالى والدار الآخرة إلا غفر له واقرءوها على موتاكم
وكذا رواه النسائي في اليوم والليلة 1075 عن محمد بن عبد الأعلى عن الفاء بن سليمان به
ثم قال الإمام أحمد 526 حدثنا عارم حدثنا ابن المبارك حدثنا سليمان التيمي عن أبي عثمان وليس بالنهدي عن أبيه عن معقل بن يسار رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم اقرءوها على موتاكم يعني يس ورواه أبو داود 3121 والنسائي في اليوم والليلة 1074 وابن ماجة 1448 من حديث عبد الله بن المبارك به إلا أن في رواية النسائي عن أبي عثمان عن معقل بن يسار رضي الله عنه
ولهذا قال بعض العلماء من خصائص هذه السورة أنها لا تقرأ ثم أمر عسير إلا يسره الله تعالى وكأن قراءتها ثم الميت لتنزل الرحمة والبركة وليسهل عليه خروج الروح والله تعالى أعلم
قال الإمام أحمد رحمه الله 4105 حدثنا أبو المغيرة حدثنا صفوان قال كان المشيخة يقولون إذا قرئت يعني يس ثم الميت خفف الله عنه بها وقال البزار 2305 حدثنا سلمة بن شبيب حدثنا إبراهيم بن الحكم ابن أبان عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي يعني يس سورة يس

تفسير القرطبي ج: 10 ص: 269
45 17
عن أسماء بنت بكر رضي الله تعالى عنهما قالت لما نزلت سورة تبت يدا أبي لهب أقبلت العوراء أم جميل بنت حرب ولها ولولة وفي يدها فهر وهي تقول مذمما عصينا ثم وأمره أبينا ثم ودينه قلينا والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد في المسجد ومعه أبو بكر رضي الله عنه فلما رآها أبو بكر قال يا رسول الله لقد أقبلت وأنا اخاف أن تراك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها لن تراني وقرأ قرآنا فاعتصم به كما قال وقرأ (وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا)، فوقفت على أبي بكر رضي الله عنه ولم تر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا أبا بكر أخبرت أن صاحبك هجاني فقال لا ورب هذا البيت ما هجاك قال فولت وهي تقول قد علمت قريش أني ابنة سيدها
وقال سعيد بن جبير رضي الله عنه لما نزلت تبت يدا أبي لهب وتب جاءت امرأة أبي لهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبي بكر رضي الله عنه فقال أبو بكر لو تنحيت عنها لئلا تسمعك ما

يؤذيك فإنها امرأة بذية فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه سيحال بيني وبينها فلم تره فقالت لأبي بكر ياأبا بكر هجانا صاحبك فقال والله ما ينطق بالشعر ولايقوله فقالت وإنك لمصدقه فاندفعت راجعة فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله أما رأتك قال لا ما زال ملك بيني وبينها يسترني حتى ذهبت
وقال كعب رضي الله عنه في هذه الآية كان النبي صلى الله عليه وسلم يستتر من المشركين بثلاث آيات: الآية التي في الكهف (إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا)، والآية التي في النحل
تفسير القرطبي ج: 10 ص: 270
(أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم)، والآية التي في الجاثية (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة) الآية فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قرأهن يستتر من المشركين، قال كعب رضي الله تعالى عنه فحدثت بهن رجلا من أهل الشأم فأتى أرض الروم فأقام بها زمانا ثم خرج هاربا فخرجوا في طلبه فقرأ بهن فصاروا يكونون معه على طريقه ولايبصرونه
قال الثعلبي وهذا الذي يروونه عن كعب حدثت به رجلا من أهل الري فأسر بالديلم فمكث زمانا ثم خرج هاربا فخرجوا في طلبه فقرأ بهن حتى جعلت ثيابهن لتلمس ثيابه فما يبصرونه
قلت ويزاد إلى هذه الآي أول سورة يس إلى قوله فهم لا يبصرون فإن في السيرة في هجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومقام علي رضي الله عنه في فراشه قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ حفنة من تراب في يده وأخذ الله عز وجل على أبصارهم عنه فلا يرونه فجعل ينثر ذلك التراب على رءوسهم وهو يتلو هذه الآيات من يس يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم إلى قوله وجعلنا بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الآيات ولم يبق منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه ترابا ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب
قلت ولقد اتفق لي ببلادنا الأندلس بحصن منثور من أعمال قرطبة مثل هذوذلك أني هربت أمام العدو وانحزت إلى ناحية عنه فلم ألبث أن خرج في طلبي فارسان وأنا في فضاء من الأرض قاعد ليس يسترني عنهما شيء وأنا أقرأ أول سورة يس وغير ذلك من القرآن فعبروا علي ثم رجعا من حيث جاءا وأحدهما يقول للآخر

هذا ديبله يعنون شيطانا وأعمى الله عز وجل أبصارهم فلم يروني والحمد لله حمدا كثيرا على ذلك.